تقييم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لعملية التوجيه والإرشاد المدرسي.

evaluation of thecounseling and guidance Process in school by the counseling and guidance advisors.

تيطراوي رضوانRadhouaneTitraoui[1*]

[1]جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، radhouane.titraoui@univ-msila.dz

مخبر المهارات الحياتية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

تاريخ الاستلام: 2019/10/29 تاريخ القبول:2020/01/21 تاريخ النشر: .2020/06/28

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم عملية التوجيه والارشاد المدرسي داخل مؤسسات التعليم الجزائرية، وذلك من خلال الوقوف على آراء مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسيحول هذه العملية، أين تمت إجراءات التطبيق الميداني لهذه الدراسة على عينة قصدية تتكون من 35 مستشارا من أصل 42 الذين يمثلون مجتمع الدراسة الأصلي،والتابعين لمركز التوجيه المدرسي والمهني بالمسيلة في سنة 2012، حيث تم استجوابهم من خلالتوزيع استبيان مكون من 24 بندا موزعين على 03 محاور: (الإعلام المدرسي/ الإرشاد النفسي/ التوجيه المدرسي)، وهذا بعد التأكد من خصائصه السيكومترية؛أما بخصوص المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد ارتأينا اتباع المنهج الوصفي التحليلي المبني على التفسير العلمي المنظّم، الذي يقوم على وصف الظاهرة أو المشكلة، وتصويرها كميا، عن طريق جمع البيانات، والمعلومات، عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها، وتحليلها، و إخضاعها للدراسة الدقيقة؛و بغرض معالجة وتحليل نتائج دراستنا هذه قمنا باعتماد أسلوب النسب المئوية، الذي أوصلنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج مفادها أنعملية التوجيه والإرشاد المدرسي في مؤسساتناالتربوية، تتم بشكل ضعيف، غير أنه لا يمكن تجاهل بعض التحسن الملحوظ في مستوى الخدمات الإعلامية، إضافة إلى توجه المستشارين نحو الاهتمام برغبات التلاميذ بشكل أفضل من السابق، بالرغم من عدم تمكنهم من القضاء على نظام الخريطة التربوية، وسياسة ملء البقع البيداغوجية التي تفرضها الإدارة المركزية عليهم؛ و عليه فإن إعادة النظر في واقع التوجيه الحالي ضرورة تفرض نفسها، للخروج بهذا النشاط من شكله التنظيمي - الإداري- إلى مجال الممارسة البيداغوجية، كما يجب التفكير في إعادة النظر حول طرق التقويم النهائية بغية تخطي فعل التقويم الذي يضع التلميذ في حلقة العلامات المدرسية التي

[*]المؤلف المراسل:تيطراوي رضوان /الايميل: radhouane.titraoui@univ-msila.dz

غالبا ما يصعب تفسيرها، و خاصة عندما تكون المعيار الوحيد، و الأساسي الذي تتخذ بموجبه القرارات التي تحدد المسار، و المصير الدراسيين للتلميذ.

كلمات مفتاحية: الإرشاد النفسي- الإعلام المدرسي- التوجيه المدرسي- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي.

Abstract:

This study aimed to assess the process of guidance and counseling advisors within Algerian educational institutions, by examining the opinions of guidance and counseling advisors on this process, where the field application procedures for this study were conducted on to a sample consisting of 35 from 42 advisors who represent The original study population, followed to the Center of School and Vocational Guidance in M'sila in the year 2012; where they were questioned by distributing a questionnaire consisting of 24 items distributed on three axes: (school media / psychological counseling / school guidance), and this after confirming its psychometric characteristics;In order to address and analyze the results of our study, we have adopted the method of percentages, which finally led us to a set of results according to which the process of guidance and counselingin our educational institutions is carried out weakly, but it is not possible to ignore some noticeable improvement in the level of media services, In addition to the counselors tendency to better take care of students desires than before, despite their inability to eliminate the educational map system, and the policy of filling pedagogical spots imposed by the central administration on them;Therefore, reconsidering the reality of the current guidance is a necessity that imposes itself, in order to exit this activity from its organizational - administrative - form to the field of pedagogical practice, as well as to think about reconsidering the final evaluation methods in order to overcome the evaluation that places the student in the circle of school marks that often What is difficult to explain, especially when it is the only and fundamental criterion according to which decisions are taken that determine the course and the scholastic fate of the student.

Keywords: Psychological Counseling - School Media - School Guidance - Guidance advisor and School Counseling.

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

وصل عالمنا الحالي اليوم إلى مستويات متقدمة في مجالات العلم، والتكنولوجيا، ولا يزال يقطع أشواطاً طويلة على جميع الأصعدة، الاقتصادية منها، الاجتماعية، السياسية، والتربوية، مماّ أدّى بالمؤسسات التربوية إلى السعي نحو تغيير منظوماتها التّعليمية، وتحسينها وتطويرها، بما يتماشى مع متطلبات كل مرحلة، ومواجهة تحديات المستقبل. فالعصر الذي نعيشه هو عصر ثورة بشرية، وتعقيدات تشهدها الحياة التربوية، والتعليمية مع كثرة التخصصات، يقف فيها التلميذ حائرًا نحو اختيار المهنة التي يود ممارستها مستقبلاً، و من أجل هذا ظهرت الحاجة الماسة إلى الاهتمام بعملية التوجيه المدرسي من أجل زيادة فعالية المؤسسات التربوية، فالتوجيه المدرسي حسب حامد عبد السلام زهران(1980): "هو عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته، وميوله، وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة، والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية، وتساعده في النجاح، وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها بما يحقَّق توافقه التربوي بصفة عامة".(زهران ، 1980، ص.27).

كما أنّ التوجيه في مضمونه يهدف كذلك إلى الأخذ بيد التلميذ و توجيهه توجيها سليماً يتماشى مع قدراته وحاجاته، هذا ما جعل مختلف الأنظمة التربوية تولي أهمية كبيرة لهذه العملية انطلاقا من تكوين المتخصصين في التوجيه، وصولا إلى توفير الوسائل وتحسين طرقه، خصوصاً وأنّ العديد من الأخصائيين النفسيين والتربويين يعتقدون أنّ اختيار التلميذ لدراسته عامل مهم لضمان نجاحه في حياته المدرسية، والمهنية مستقبلاً، فتوجيهه حسب رغبته يساعده على تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي، حيث يشير "ثورانديك" إلى أنّ "التوجيه المدرسي نظام ديناميكي يصبوا إلى جعل كل تلميذ مدركاً لقدراته، و اهتماماته، من أجل مساعدته على اختيار اتجاه دراسي يتيح له أقصى الفرص الممكنة من النجاح".(النعيم ، 2008، ص.11).

والتوجيه المدرسي والمهني ليس حديث النشأة، حيث ظهر بشكل واضح بعد الثورة الصناعية كما أشار إلى ذلك "أولسن Olsen" في كتابه (التوجيه، فلسفته، أسسه، و وسائله)، و تجسّدت مبادئه و أسسه في القرن العشرين.(حدّاد، 1992، ص.66).

وبما أنّ الجزائر تشهد تطورًا ملحوظًا في جميع الميادين على غرار دول العالم، بما فيها التعليم، فإنّ التوجيه المدرسي أصبح أكثر من أيّ وقت مضى محطّ اهتمام القائمين عليه، ومستخدميه، متأثّرين في ذلك بالتّغيّر الاجتماعي و الاقتصادي السريع، حيث حاولت الجزائر على غرار باقي الدول النّهوض بهذا المجال، ما أدّى بوزارة التربية إلى إجراء العديد من التعديلات عليه(التوجيه المدرسي)، من خلال إصدارها لمجموعة من المناشير الوزارية التي تهدف إلى القضاء على السلبيات التي تقف في وجه التلميذ، ومنها المنشور الوزاري 91/1241/219 المؤرّخ في 1991/09/18 و الذي يلحّ على

ضرورة إعادة النظر في مفهوم التوجيه، و في أساليبه، إذ يشير إلى أنّ: "تقويم الممارسات الحالية للتوجيه المدرسي و المهني أبرَزَ ضرورة إعادة النظر في مفهوم التوجيه و أساليبه".(وزارة التربية الوطنية، 1991).

ولتحقيق ذلك تقرّر تعيين وإدماج مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في الفرق التربوية، وهذا ما أشار إليه المنشور الوزاري 92/124/321 المؤرّخ في 1992/10/18 والمتعلّق بتعيين مستشاري التوجيه في الثانويات.(وزارة التربية الوطنية، 1992).

وسعيًا في نفس السياق للقضاء على التوجيه في صيغته التقليدية وبصفة نهائية، والتي طغى عليها نظام النّسب، تمّ إصدار المنشور 95/2069 المؤرّخ في 1995/11/28، أين تمّ التأكيد على عدم اللجوء إلى الملء التلقائي للبُقع البيداغوجية. (وزارة التربية الوطنية، 1995).

المتصفح لهذه المناشير السالفة الذكر وغيرها من المناشير التي تصبّ في نفس السياق، يدرك أنّها تشير إلى فكرة المشروع المستقبلي للتلميذ، وضرورة العمل على مساعدة هذا الأخير في بناء نفسه، إلاّ أنّ ما يجري فعلاً في واقع التوجيه، يجعلنا نتدارك واقعًا لا يعكس ذلك.(تمجيات، 2008، ص.209).

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية دراستنا التقييمية، لغرض الكشف عن حقيقة عملية التوجيه والإرشاد المدرسي من منظور القائمين عليها، فكان التساؤل المطروح كمايلي:

- ماهو تقييم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لعملية التوجيه و الإرشاد المدرسي؟

و الذي تتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهو تقييم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي للخدمات الإعلامية المقدمة للتلاميذ؟
- ماهو تقييم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي للخدمات الإرشادية المقدّمة للتلاميذ؟
- ماهو تقييم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لعملية توجيه التلاميذ نحو مختلف الشعب و التخصصات؟

2- أهمية وأهداف الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة فيمايلي:

- إبراز أهمية عملية التوجيه و الإرشاد المدرسي داخل مؤسسات التربية والتعليم.
- إبراز دور مستشار التوجيه المدرسي في الإرشاد النفسي للتلاميذ، وتوجيههم نحو مختلف الشعب والتخصصات.
- التعرف على التقنيات المستخدمة في عملية التوجيه.
- الوقوف على الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه المدرسي خلال عمله الميداني.

أماّ بخصوص أهداف الدراسة فقد تمثلت في:

- التعرف على تقييم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي للخدمات الإعلامية المقدمة للتلاميذ.
- التعرف على تقييم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي للخدمات الإرشاديّة المقدّمة للتلاميذ.
- التعرف على تقييم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لعملية توجيه التلاميذ نحو مختلف الشعب و التخصصات.

3- المفاهيم الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

3-1- التقييم: و يشير في هذه الدراسة إلى الأحكام التي تصدر عن مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي (عينة الدراسة)، حول عملية التوجيه والإرشاد المدرسي، من خلال أداة القياس المستعملة في هذه الدراسة (إستبانة موجهة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي).

3-2- التوجيه و الإرشاد المدرسي: و يشير في هذه الدراسة إلى المهام التي يقوم بها مستشار التوجيه المدرسي (والتي تمّ تحديدها في محاور الاستبيان المقدّم لأفراد العينة) داخل المؤسسات التعليمية التي يشرف عنها (الثانويات و المتوسطات)، ممثلة في الخدمات الإعلامية، الخدمات الإرشادية، وعملية التوجيه المدرسي للتلاميذ.

3-3- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي:ويشير في هذه الدراسة إلى أفراد العيّنة المكوّنة من 35 مستشارًا موزعين على مختلف مقاطعات ولاية المسيلة.

4- الدراسات السّابقة:

(1) **4-1- دراسة تنيسون " Tennyson" (1989):**مرشدو المرحلة الثانوية ماذا يعملون ؟" التي توصل فيها الباحث الى وجود علاقة متوازية محدودة بين الكيفية التي يدرك فيها المستشارون أدوارهم، وتوقعاتهم للبرنامج التوجيهي المدرسي لدور مستشار التوجيه المدرسي، كما بينت الدراسة أن المستشار لا يستطيع أن يقوم بدوره كما ينبغي بسبب تزايد احتياجات التلاميذ لخدمات التوجيه حيث كان من المتوقع من خلال تحديد أهداف برنامج التوجيه المدرسي أن يقوم الموجه بدور أكبر في تحقيق هذه الأهداف، وكان من أهم المعوقات كثرة أعداد التلاميذ، فاقترح الباحث التركيز علي آلية التوجيه الجمعي لإتاحة الفرصة لمستشار التوجيه لتلبية الاحتياجات التي لا تتحقق عن طريق التوجيه الفردي.(زروقي، 2005).

4-2- دراسة "RosenField et Nelson " 1996:بعنوان تقييم دور مستشار التوجيه المدرسي، أين أشار الباحثان إلي وجود 03 أهداف أساسية يمكن تحقيقها من خلال عملية التوجيه المدرسي: اتخاذ القرارات المدرسية المناسبة خاصة فيما يتعلق بالتلميذ/ وضع خطط التدخل في الظروف المدرسية المختلفة/ القدرة علي نتائج الأعمال التي يقوم بها داخل المدرسة.

وتوصل الباحثان من خلال هذه الدراسة الى أن مستشاري التوجيه يقومون علي تحقيق هذه الأهداف بدرجة عالية لكن الأسباب المتعلقة بتقييمهم تحتاج الى تطوير ومشاركة فعلية منهم.(زروقي، 2005).

3-4- دراسة جاسم الهاشل2005:هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام عمليات التوجيه في اختيار التلميذ لتخصصه)علمي- أدبي(في المرحلة الثانوية، وقد أسفرت النتائج على أن المتغيرات التي لها علاقة باختيار تخصص التلميذ من وجهة نظره هي: توجيه الوالدين/توجيه الأصدقاء/اعتماده على نفسه في اختيار التخصص/نتائج اختبارات الميول المهنية والقدرات.

أما متغيرات: المنطقة التعليمية/الجنس/البرنامج المدرسي، فلم تكن لها علاقة باختيار شعبة التخصص في المرحلة الثانوية.(الهاشل، 2005).

4-4- دراسة اسماعيل رابحي 2002:دراسة تحليلية مقارنة مطبّقة على مستشاري التوجيه هدفت إلى التعرف على مدى التطابق بين القوانين التنظيمية مع الواقع الميداني لعملية التوجيه المدرسي و المهني، من ناحية استخدام الاختبارات النفسية المختلفة، إضافة إلى تنظيم الدروس الإعلامية المستمرة، وكذا انجاز التقارير والملفات الدورية حول نشاط مراكز التوجيه .

وعلى أي أساس يتم تنفيذ عملية التوجيه المدرسي و المهني في الجزائر.(رابحي، 2002).

5-4- دراسة دربالي قريش 1995:جاءت تحت عنوان " عملية التوجيه التربوي ومدى تطابقها في الواقع بالنسبة إلى طلبة السنة الأولى ثانوي" فجاءت النتائج تشير إلى:

- وجود ارتباط بين التوجيه المدرسي، والتعليم الثانوي؛ ومدى التجاوب بينهما مرتبط بالتخصصات الدراسية واختيار الشعب، ورغبات التلميذ ترتبط بمعدلات التلاميذ في السنة الأولى والثانية ثانوي ويركز على معدل المادة التي يريد التخصص فيها.
- ترتبط معدلات التلاميذ في السنة التاسعة من التعليم المتوسط بالدرجات التي حصلوا عليها في مقياس الرضا ارتباط سلبي ترتبط معدلاتهم في السنة الأولى ثانوي بدرجاتهم في مقياس الرضا ارتباط سلبي أيضا.
- أن الطلاب غير راضين عن توجيههم ورغبتهم لا تؤخذ بعين الاعتبار كما أن الإعلام المدرسي يمكن التلاميذ من إدراك ومعرفة أهم الموارد الأساسية التي يجب على التلاميذ مضاعفة الجهود فيها وتكوين مشروعه المستقبلي بصورة واقعية.
- وبالتالي فإن للإعلام المدرسي دور مهم في عملية التحصيل الدراسي فقد أثبتت هذه الدراسة أن التلاميذ الذين تلقوا إعلاما مدرسيا من طرف مصالح التوجيه المدرسي والمهني لهم دافعية أكبر وعليه يكون مستواهم التحصيلي أفضل من مستوى التلاميذ الذين لم يتلقوا الإعلام المدرسي من طرف المستشار في التوجيه المدرسي و المهني.(قريش، 1995).

5- تعقيب عام على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة نجد أنّها تشترك مع دراستنا الحالية في تناول متغيّر عملية التوجيه و الإرشاد المدرسي، ومتغيّر تقييم دور مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي الذي أُعطيت له مؤشرات متضمّنة في دراستنا الحالية و هي:

- استخدام خدمات الإرشاد النفسي بما في ذلك الاختبارات النفسية التي ركّزت عليها دراسة: رابحي إسماعيل (2002).
- استخدام خدمات الإعلام وعملية توجيه التلاميذ نحو مختلف الشعب والتخصصات التي ركزت عليها دراسة: دربالي قريش (1995).

كما أنّ دراستنا هذه تتفق مع الدّراسات السابقة في المنهج المتبع، وكذا أدوات الدّراسة المتمثّلة في استخدام استمارة الاستبيان؛ إلاّ أنّ دراستنا الحالية لها أهداف مختلفة، فهي لا تبحث عن واقع الممارسة الإرشادية أو مدى التطابق بين الجانب النظري والواقع الميداني، بل تسعى فقط إلى التعرف على أحكام المستشارين حول عملية التوجيه و الإرشاد المدرسي التي يمارسونها هم أنفسهم، من خلال استجاباتهم على الاستبيان المقدّم لهم، حيث كانت استفادتنا من هذه الدراسات كبيرة في تحديد معالم دراستنا الحالية من الناحية النظرية و التطبيقية.

6- فرضيات الدراسة:كانت فرضيات دراستنا كما يلي:

- يرى مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي أنّ عملية التوجيه و الإرشاد المدرسي تتم بصورة ضعيفة.
- يرى مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي أنّ الخدمات الإعلامية المقدمة للتلاميذ تتم بصورة ضعيفة.
- يرى مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي أنّ الخدمات الإرشادية المقدّمة للتلاميذ تتمّ بصورة ضعيفة.
- يرى مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي أن عملية توجيه التلاميذ نحو مختلف الشعب والتخصصات تتم بصورة ضعيفة.

7- مجالات الدراسة:

7-1- المجال الزماني: تمالقيامبإجراءات الدراسة الميدانية خلال الفترة الممتدّة بين 02 ماي إلى 16 ماي 2012.

7-2- المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني لولاية المسيلة، وذلك خلال اجتماع نصف شهري خاص بمستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي للولاية.

7-3- المجال البشري:تم التطبيق على عينة قوامها 35 مستشارا للتوجيه والإرشاد المدرسي من أصل 42 مستشارا تابعين لمختلف مقاطعات ولاية المسيلة، تم اختيارهم وفق الطريقة القصدية.

8- منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية :

8-1- المنهج:نظرا لطبيعة موضوع الدراسة "تقييم عملية التوجيه و الإرشاد المدرسي حسب آراء مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي" فإنّنا قمنا باختيار المنهج الوصفي كونه الملائم لمثل هكذا مواضيع، حيث حاولنا إلقاء الضوء على عملية التوجيه والإرشاد المدرسي بحسب الأحكام التي يصدرها المستشارون أنفسهم.

و يقوم المنهج الوصفي على وصف ظاهرة أو مشكلة محددة، و تصويرها كمّيًا، عن طريق جمع البيانات، والمعلومات المقنّنة، عن الظاهرة أو المشكلة، و تصنيفها، و تحليلها، و إخضاعها للدراسة الدقيقة.(ملحم، 2000، ص.324).

8-2- مجتع وعيّنة الدّراسة:

تعتبر خطوة اختيار العيّنة من أهم الخطوات المنهجية إذ أنّ اختيار العيّنة بطريقة صحيحة يضمن للباحث النجاح في باقي خطوات دراسته ممّا يؤدّي إلى مصداقية أكبر؛ و تمثّلت عيّنة دراستنا فيجميع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي التابعين لمركز التوجيه المدرسي و المهني لولاية المسيلة.

حيث تمّ اشتقاق عيّنة الدراسة بالطريقة القصدية التي يتمّ فيها انتقاء أفراد العيّنة بما يخدم أهداف الدراسة بناءًا على معرفة الباحث دون أن تكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها.(صابروخفاجة، 2002، ص.119).

جدول رقم(01): كيفية اختيار العيّنة النهائية للدراسة الأساسية

	المجتمع الأصلي	عيّنة التّوزيع	الاستمارات المسترجعة	النّسبة
حجم العيّنة	42	40	35	**83.33%**

يُقدَّر عدد أفراد مجتمع الدّراسة الأصلي بـ 42 مستشاراً لولاية المسيلة، تمّ توزيع الاستمارات على المجتمع الأصلي بأكمله (40 مستشارًا حاضرًا، و 02 غياب)، وذلك خلال اجتماع نصف شهري، بمركز التوجيه المدرسي و المهني لولاية المسيلة، فكانت العيّنة المسترجعة تقدر بـ 35 استبياناً، ومنه كانت النّسبة المحصَّل عليها هي **.83.33%**

8-3- أداة الدّراسة وإجراءات الثقل العلمي:

تمثّلت أداة الدراسة في استمارةاستبيان تمّ بناؤها بهدف الحصول على معلومات موضوعية حول الواقع الميداني للتوجيه والإرشاد المدرسي، وذلك في ضوء آراء مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي، الذين يُعتبرون المسؤول المباشر عن هذه العملية.

و تحتوي استمارة دراستنا على 24 بندًا مقسّمة على المحاور التالية:

جدول رقم (02): يوضّح محاور إستبانة الدراسة الأساسية و عدد بنود كل محور

المحور	عدد البنود
تقييم الخدمات الإعلامية	06
تقييم خدمات الإرشاد النفسي	08
تقييم عملية التوجيه المدرسي	10
مج	**24**

- كما نشير إلى أنّ طبيعة البنود هي اختيار من متعدد (03 بدائل لكل بند، وهي كالتالي: نعم / أحياناً /لا)

وبغرض التأكد من الثقل العلمي لأداة الدراسة تم استخدام صدق المحتوى، والصدق الذاتي بهدف الوقوف على مدى ملاءمة البنود لقياس ما أعدت لقياسه، وعلى هذا الأساس تم تعديل ما طلب تعديله بما يخدم الأداة بشكل صحيح؛ كما تم حساب ثبات الأداة باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

8-4- أساليب المعالجة الإحصائية:

بالرجوع إلى نوع الدراسة فقد قمنا بالاعتماد على أساليب الإحصاء اللابارامتري والمتمثلة في أسلوب النسب المئوية الذي يعتمد على التكرارات، وذلك بغرض معرفة نسبة المستشارين الذين اختاروا البدائل التي تتضمّنها استمارة الاستبيان، إضافة إلى معاملات الارتباط لكل من "سبيرمان براون"، و "بيرسون" في حساب الثبات.

9- عرض النتائج و مناقشتها في ضوء الفرضيات و الدراسات السابقة:

جدول رقم(3): يمثل النسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة حول بدائل بنود كل محور، و محاور الاستبيان ككل.

محور تقييم الخدمات الإعلامية	نعم	أحيانا	لا
هل يحتوي برنامج مستشار التوجيه المدرسي على أيام إعلامية دورية؟	91.34 %	05.8%	02.86%
هل عدد الحصص الإعلامية المبرمجة خلال الموسم الدراسي كاف لتوعية التلاميذ و تعريفهم بمختلف التخصصات و الشعب؟	65.71 %	25.72 %	08.57%
هل تحتوي الحصص الإعلامية التي تقدمونها للتلاميذ على	85.71	11.43	02.86%

معلومات خاصة بالمنافذ الجامعية؟	%	%	
هل تحتوي الحصص الإعلامية التي تقدمونها للتلاميذ على معلومات خاصة بميدان التكوين و التعليم المهنيين؟	88.57 %	08.57 %	02.86%
هل تواجهك صعوبات في تنظيم الحصص الإعلامية للتلاميذ؟	20%	65.72 %	14.28%
هل توفر لكم المؤسسات التي تشرفون عليها الإمكانيات الضرورية لتنظيم حصص إعلامية للتلاميذ؟	60%	37.14 %	02.86%
	68.55 %	**25.73** %	**5.72**%
محور تقييم لخدمات الإرشاد النفسي	**نعم**	**أحيانا**	**لا**
هل يسمح الحجم الساعي الدراسي الأسبوعي باستقبالكم لعدد كاف من التلاميذ الذين يحتاجون إلى خدمات إرشادية؟	37.14 %	40%	22.86%
هل يحتوي برنامج مستشار التوجيه المدرسي على حصص إرشادية خاصة بالتلاميذ الذين يعانون من مشكلات دراسية؟	85.71 %	11.43 %	02.86%
هل يحتوي برنامج مستشار التوجيه المدرسي على حصص إرشادية خاصة بالتلاميذ الذين يعانون من مشكلات نفسية؟	71.42 %	25.72 %	02.86%
هل يحتوي برنامج مستشار التوجيه المدرسي على حصص إرشادية خاصة بكل التلاميذ؟	68.57 %	22.86 %	08.57%
هل تستخدمون الاختبارات النفسية في عملكم؟	08.57 %	54.29 %	37.14%
هل تتوفر لديكم الاختبارات النفسية الضرورية؟	14.28 %	25.72 %	60%
هل تلجؤون إلى استخدام الإرشاد الأسري في علاج بعض مشكلات التلاميذ؟	40%	45.72 %	14.28%
هل تواجهكم صعوبات في الاتصال بأولياء أمور التلاميذ الذين يعانون من بعض المشكلات؟	54.28 %	37.15 %	08.57%
	47.5%	**32.86** %	**19.64**%

محور تقييم عملية التوجيه المدرسي	نعم	أحيانا	لا
هل يشكل العدد الكبير لفئة التلاميذ ضغطا كبيرا في أدائكم لعملية توجيه التلاميذ نحو مختلف الشعب و التخصصات؟	60%	31.43 %	8.57%
في رأيكم هل عدد مستشاري التوجيه المدرسي في مقاطعتكم كافلتغطية عملية التوجيه؟	20%	05.72 %	74.28%
هل تتم عملية توجيهكم للتلاميذ وفق بطاقة الرغبات؟	51.43 %	34.29 %	14.28%
هل تتم عملية توجيهكم للتلاميذ وفق معدلات التلاميذ؟	80%	17.14 %	2.86%
هل تتم عملية توجيهكم للتلاميذ وفق الخريطة التربوية؟	65.71 %	28.58 %	05.71%
في مجالس قبول التلاميذ و توجيههم هل يعتبر رأيكم محور عملية قبول التلاميذ و توجيههم؟	62.86 %	34.28 %	02.86%
هل تقومون بالتنسيق مع أولياء أمور التلاميذ أثناء قيامكم بعملية توجيه التلاميذ؟	20%	48.57 %	31.43%
هل ترى بأن الإمكانيات المتوفرة في مؤسستكم كافية من أجل توجيه سليم للتلاميذ؟	45.71 %	34.29 %	20%
هل يضعف إشرافكم على الإكماليات التابعة للثانويات من فعالية عملية التوجيه؟	34.28 %	31.44 %	34.28%
هل تقدم إليكم أعداد كبيرة من الطعون بعد عملية التوجيه التي تقومون بها؟	08.57 %	54.29 %	37.14%
	44.86 %	**32%**	**23.14%**
محاور الاستبيان ككل	53.64 %	30.2%	16.16%

من خلال الجدول الموضح أعلاه الذي يمثل النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول محاور أداة الدراسة فإننا نلاحظ أن نسبة 53.64% من المستشارين كانت آراؤهم حول خدمات التوجيه و الإرشاد التي يقدمونها للتلاميذ أنها تتم بصورة مقبولة أو فوق المتوسط، في حين يرى 30.2% أن خدمات التوجيه و الإرشاد تقدم للتلاميذ و لكن ليس بالشكل المطلوب أو كما يتوقعون على الأقل،

في حين قال 16.16% من المستشارين بعدم وجود خدمات تقدم للتلاميذ، و هذا من خلال النتائج المتحصل عليها من استجاباتهم حول كل من محور تقييم الخدمات الإعلامية، تقييم الخدمات الإرشادية، و تقييم عملية التوجيه، و هو ما يتنافى و الفرضية العامة التي مفادها: يرى مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي أنّ عملية التوجيه والإرشاد المدرسي تتمّ بشكل ضعيف.

حيث أن أغلب مستشاري التوجيه المدرسي في هذه الدراسة أشاروا إلى وجود خدمات إعلامية تقدم للتلاميذ في المؤسسات التي يشرفون عليها بنسبة 68.55%، في حين أشار5.72% من المستشارين إلى عدم وجود خدمات إعلامية تقدم للتلاميذ، بينما يرى ما نسبته 25.73% من المستشارين أن الخدمات الإعلامية لا تقدم بالشكل الكافي، بل تقدم بين الحين و الآخر. و عليه يمكننا القول أنّ الخدمات الإعلامية المقدمة للتلاميذ من طرف هؤلاء المستشارين تتم بشكل جيد، و هو ما يتنافى و الفرضية الأولى -يرىمستشارو التوجيه والارشاد المدرسي أن الخدمات الإعلامية المقدّمة للتلاميذ تتم بشكل ضعيف -.حيث اختلفت النتائج المتحصل عليها في دراستنا مع دراسة دربالي قريش 1995 الذي توصّل إلى أنّ الخدمات الإعلامية تتمّ بشكل ضعيف وقد يرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الإدارة المدرسية أو إلى اختلاف الزمن الذي أجريت فيها الدراستين (1995و2012)، أين أكّدت الإصلاحات التربوية الجديدة على ضرورة التكثيف من الخدمات الإعلامية للتلاميذ في ظل المقاربة بالكفاءات التي تنادي بمراعاة الفروق الفردية والاهتمام بالميول والرغبات.

بينما نلاحظ أن استجابات المستشارين على محور تقييم الخدمات الإرشادية تشير إلى أن 47.5% من المستشارين يقرون بتقديم خدمات إرشادية للتلاميذ الذين يحتاجون إليها، في حين يرى 32.86% من المستشارين أن الخدمات الإرشادية تقدم و لكن ليس بالشكل الكافي الذي يحتاجه التلاميذ الذين يعانون من مختلف المشكلات النفسية و المدرسية، بينما ينفي 19.64% من المستشارين وجود خدمات إرشادية تقدم للتلاميذ. و عليه يمكن القول بأن الخدمات الإرشادية المقدمة للتلاميذ من طرف المستشارين تتم بصورة ضعيفة أو أقل من المتوسط، و هو ما يتماشى مع الفرضية الثانية - يرى مستشارو التوجيه والارشاد المدرسي أنّ خدمات الإرشاد النفسي المقدّمة للتلاميذ تتم بصورة ضعيفة.-فنتائج دراستنا هذه تتفق معدراسة رابحي إسماعيل 2002 الذي وجد أنّ الخدمات الإرشادية التي يقوم بها مستشارو التوجيه المدرسي تتم بشكل ضعيف، و يرجع ذلك إلى الصعوبات التي تعترض المستشارين في القيام بالخدمات و من بين هذه الصعوبات نذكر: قلّة أو عدم استخدام الاختبارات النفسية، أو عدم توفرها في أحيان أخرى، و إن توفرت فهي روائز قديمة وغير كاملة وبالتالي فهي غير قابلة للاستغلال، إضافة إلى ضيق الحجم الساعي الأسبوعي، كثرة التلاميذ، إشراف المستشار على أكثر من مؤسسة ضمن المقاطعة التي يعمل بها.

أما فيما يخص استجابات المستشارين حول بنود محور تقييم عملية التوجيه المدرسي فإننا نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 44.86% من المستشارين يرون أن عملية التوجيه المدرسي تتم وفق

الأسس العلمية التي تتطلبها هذه العملية، في حين يرى 23.14% من المستشارين عكس ذلك، بينما تحفظ 32% من المستشارين عن توضيح عملية توجيه التلاميذ نحو مختلف الشعب و التخصصات المتوفرة. و عليه يمكننا القول بأن عملية توجيه التلاميذ تتم بشكل ضعيف، أو أقل من المتوسط، وذلك استنادا إلى آراء المستشارين حول محور تقييم عملية التوجيه من خلال النسب المحصل عليها من البنود التالية: بند توجيه التلاميذ وفق معدلاتهم تحصّل على نسبة 80 %، في حين أنّ بند توجيه التلاميذ وفق الخريطة التربوية تحصّل على نسبة 65.71%، أمّا بند توجيه التلاميذ وفق رغباتهم فيشير إلى نسبة 51.43%، و هو ما يتفق مع الفرضية الثالثة - يرى مستشارو التوجيه والارشاد المدرسي أن عملية التوجيه تتم بصورة ضعيفة.- وهذه النتائج تتفق مع دراسة دربالي قريش 1995 الذي توصّل إلى أنّ التوجيه لا يتوافق مع رغبات التلاميذ وقدراتهم إنما هو مرتبط بمعدلات التوجيه .

وختامايمكننا القول أن نتائج دراستنا هذه لم تختلف كثيرا عن نتائج البحوث السابقة بالنسبة لتوجيه التلاميذ والخدمات الإرشادية، لأنّ الخريطة التربوية كانت ولازالت هي المتحكّمة في عملية التوجيه المدرسي، بالإضافة إلى القصور وعدم الاهتمام بالخدمات الإرشادية المتمثّلة في تطبيق الاختبارات النفسية و استعمال الإرشاد الفردي و الأسري، إلاّ أنّه لا يمكننا إهمال بعض الجوانب الإيجابية و التي تمثّلت في تحسّن الخدمات الإعلامية سواء الإعلام عن الشُّعب و التخصصات، أو عن المنافذ الجامعية، و التكوين المهني، كما نشير إلى أنّ المعطيات المحصّل عليها من أفراد العينة حول تقييم عملية التوجيه والإرشاد المدرسي تتدخل فيها عوامل أخرى مثل: ذاتية المستشار، وكذلك خضوع المستشار لسلطة مركز التوجيه المدرسي والمهني، في حين أنّ النصوص القانونية تنصّ على ضرورة أن يكون المستشار عضوًا في الفريق التربوي، هذا التحسّن الملحوظ في مستوى الخدمات الإعلامية، مرده إلى توجه المستشارين نحو الاهتمام برغبات التلاميذ بشكل أفضل من السابق، بالرغم من عدم تمكّنهم من التخلّص من نظام الخريطة التربويّة و سياسة ملء البقع البيداغوجية التي تفرضها الإدارة المركزيّة على المستشارين، و بالتالي يمكننا القول بأن عملية التوجيه والإرشاد المدرسي تسير نحو التحسّن من خلال ما لاحظناه في بعض جوانب هذه العمليّة وذلك بناءًا على استطلاع آراء أفراد العيّنة.

10- خاتمة:

تناولت دراستنا هذه موضوعا غاية في الأهمية يتمثل في تقييم عملية التوجيه والإرشاد المدرسي حسب أراء مستشاري التوجيه المدرسي، و لقد أشرنا في الجانب النظري إلى الإطار الذي يجب أن تكون عليه عملية التوجيه والإرشاد باعتبار المشروع المهني هدف بيداغوجي لعملية التوجيه وضرورة التفكير والعمل في هذا المنظور إذا ما أريد لهذا النشاط مواكبة ومسايرة أحدث التغيرات في هذا الميدان.

و رغم أن دراستنا أشارت إلى أن نظام التوجيه و الإرشاد المدرسي لازال ضعيفًا و يحتاج إلى اهتمام أكبر من طرف القائمين عليه، إلا أنه سائر في طريق النمو من خلال ما لاحظناه من تحسّن على مستوى

جوانب متعدّدة منه، رغم أنّ ذلك يتمّ بشكل بطيء، و ذلك مردّه إلى أنّ نظام التوجيه و الإرشاد المدرسي في الجزائر مازال نظامًا فتيًّا يحتاج إلى جهد أكبر للنهوض به، و ضرورة الانتقال به من الصيغة التقليدية التي تعتمد أساسا على التناول الشخصي الذي يضع الفرد في حالة التبعية التامة، إلى العمل في إطار بيداغوجيا المشروع كما يتناوله المنحى التربوي، الذي يعتمد على نشاط الفرد و دوره الديناميكي في عملية بناء المشروع و تأسيسه و هو ما يملي على المستشار بصفة خاصة ضرورة التكفل التام بالتلميذ على جميع المستويات خاصة النفسية منها و المدرسية، حتى و إن لم تتوفر له الإمكانيات و الوسائل اللازمة و المناسبة التي تساعده على الوصول بالتلميذ إلى تحقيق التوافق النفسي و الأكاديمي المطلوبين، و بالتالي فالغاية المثلى من تدخل القائمين بالتوجيه هي الوصول بالفرد إلى التوجيه الذاتي و تحقيق أهداف عملية التوجيه و الإرشاد المدرسي التي تتمثّل في إعداد فرد المستقبل المناسب، الذي يستطيع أن يتكيّف مع نفسه ومع بيئته، ما يحقّق النهوض بالأمّة و تطوّرها.

إن هذا الهدف لا يمكن تجسيده في هذا الميدان إذا لم تكن عملية الإعلام هادفة إلى ذلك ولذا يجب اعتبار الإعلام عملية تربوية في سيرورة التوجيه وليس غاية في حد ذاتها، ما يقتضي إعادة النظر في شكل ومحتوى الإعلام المقدم حاليا للتلاميذ وضرورة اعتبار هذا النشاط عملية بيداغوجية تهدف إلى توفير الشروط النفسية الضرورية التي تساعد الفرد على الاندماج في سيرورة اتخاذ القرارات، و بالتالي فإن معالجة مثل هذه التحديات لابد منه خاصة في ظل الإصلاحات الشاملة التي تشهدها المنظومة التربوية.

يبين ما استمد من تقييم عملية التوجيه والإرشاد المدرسي أن العمل في هذا الميدان يحتاج إلى قفزة نوعية، كما يحتاج إلى تظافر الجهود للخروج بهذا النشاط من حقل التسيير الإداري إلى التوجيه بالمشروع. و تبرز هذه المعاينة بصورة واضحة من خلال المناشير الوزارية، خاصة فيما يتعلق برغبات التلاميذ وقرارات التوجيه النهائية، كما أن ما هو موجود في النصوص الرسمية الخاصة بتوجيه التلاميذ يجعلنا نتدارك واقعين متناقضين:

- أولهما يتعلق بإدراج التوجيه المدرسي والمهني في كل النصوص و المواثيق الرسمية وكذا إدراج النشاط الذي يقوم به مستشاري التوجيه المدرسي في المؤسسات ضمن نشاطات الفريق التربوي للمؤسسات التعليمية الذي لا شك في أنه يؤكد على العناية البالغة التي يوليها المشرفون على هذا الميدان منذ الاستقلال بهذه الفئة، إلا أن ترجمة هذه المساعي في الميدان يدل على واقع أخر وخاصة عندما يتعلق الأمر بمكانة و دور مستشاري التوجيه المدرسي في سياق القرارات النهائية .
- أما الواقع الثاني فيتعلق بالتناقضات الواردة في بعض المناشير الوزارية و خاصة في السنوات الأخيرة أين تم التأكيد في بعض المضامين إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار اختيارات التلاميذ أثناء توجيههم واحترام رغباتهم، في حين أن الواقع الفعلي يقول عكس ذلك.

لذا فإن إعادة النظر في واقع التوجيه الحالي ضرورة حتمية تفرض نفسها حتى نخرج بهذا النشاط من شكله التنظيمي- الإداري- إلى مجال الممارسة البيداغوجية، كما يجب التفكير في إعادة النظر في طرق التقويم النهائية حتى نتخطى فعل التقويم الذي يضع التلميذ في حلقة العلامات المدرسية التي غالبا ما يصعب تفسيرها وبخاصة عندما تكون المعيار الوحيد والأساسي الذي تتخذ بموجبه القرارات التي تحدد المسار والمصير الدراسيين للتلميذ.

11-اقتراحات:

من بين الاقتراحات التي يمكن طرحهاانطلاقا من نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- تفادي التناقضات الواردة في المواثيق الرسمية فيما يتعلق بعملية التوجيه إذ غالبا ما تشير المناشير الوزارية إلى ضرورة احترام رغبات التلاميذ.
- اعتبار عملية التوجيه عملية بيداغوجية وليس مجرد توزيع آلي، وضرورة التخلي عن العمل بنظام النسب ومراعاة رغبات التلاميذ .
- تدعيم مراكز التوجيه المدرسي بالرّوائز والاختبارات النفسية اللازمة لعملية الإرشاد.
- تكييف استبيانات الميول والاهتمامات من أجل استغلالها في مجال المتابعة النفسية.
- إسناد سلطة توجيه التلاميذ لمصالح التوجيه المدرسي.
- تطوير المحتوى الإعلامي و تجاوز واقعه الحالي الذي يقتصر على تقديم معلومات عامّة بوضع برنامج تربوي يهدف لتربية اختيارات التلاميذ و تهذيب ميولهم.
- إدراج الإعلام المدرسي ضمن النشاطات الرسمية للمؤسسات بتخصيص حصص في المواقيت الرّسمية لتنشيط البرامج الإعلامية.
- توطيد التعاون بين المؤسسات التعليمية و المؤسسات الاقتصادية لتنظيم تربّصات ميدانية في إطار الشراكة بين مختلف القطاعات بهدف مساعدة التلميذ على اكتشاف عالم الشغل قبل الاندماج فيه.

12-قائمة المراجع:

1. المنشور الوزاري 95/2069 المؤرّخ في 1995/11/28 المتعلق بإجراءات القبول في السنة الأولى من التعليم الثانوي. مديرية التوجيه والتقويم والاتصال بوزارة التربية الوطنية. الجزائر.
2. المنشور الوزاري 91/1241/219 المؤرّخ في 1991/09/18 المتضمّن تعيين مستشاري التوجيه في الثانويات. مديرية التقويم والتوجيه والاتصال بوزارة التربية الوطنية. الجزائر.
3. المنشور الوزاري 92/124/321 المؤرّخ في 1992/10/18 و المتعلّق بتعيين مستشاري التوجيه في الثانويات. مديرية التقويم و التوجيه بوزارة التربية الوطنية. الجزائر.
4. النّعيم عبد الحميد بن أحمد. (2008). أسس التوجيه و الإرشاد النفسي. الرياض. دار المريخ للنشر.
5. الهاشل جاسم. (2005). دور عمليات التوجيه في اختيار التلميذ لتخصصه (علمي- أدبي) في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. قطر.
6. تمجيات عاشور. (2008). واقع التوجيه في الجزائر: مدى توافق قرارات التوجيه المدرسي في التعليم الأساسي و الثانوي مع رغبات التلاميذ و نتائج امتحان البكالوريا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة البويرة.
7. حدّاد سامي. (1992). واقع عمل مستشار التوجيه المدرسي و المهني في المؤسسات التعليمية الجزائرية و مدى تطبيق المناشير الوزارية على أرض الواقع. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر. الجزائر.
8. رابحي اسماعيل. (2002). تقويم عملية التوجيه المدرسي والمهني. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حاج لخضر باتنة1. الجزائر.
9. زروقي توفيق. (2004). التوجيه التربوي بين الخطاب التربوي الرسمي و الممارسة في الواقع الاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر2. الجزائر.
10. زهران حامد عبد السلام. (1980). التوجيه و الإرشاد النفسي. ط2. القاهرة: عالم الكتب.
11. صابر فاطمة عوض، وخفاجة ميرفت علي. (2002). أسس و مبادئ البحث العلمي. ط1. القاهرة. مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنّية.
12. قريش دربالي. (1995). عملية التوجيه التربوي ومدى تطابقها مع الواقع بالنسبة لطلبة السنة الأولى ثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة البليدة. الجزائر.
13. ملحم سامي محمد. (2000). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط1. عمان. دار المسيرة.